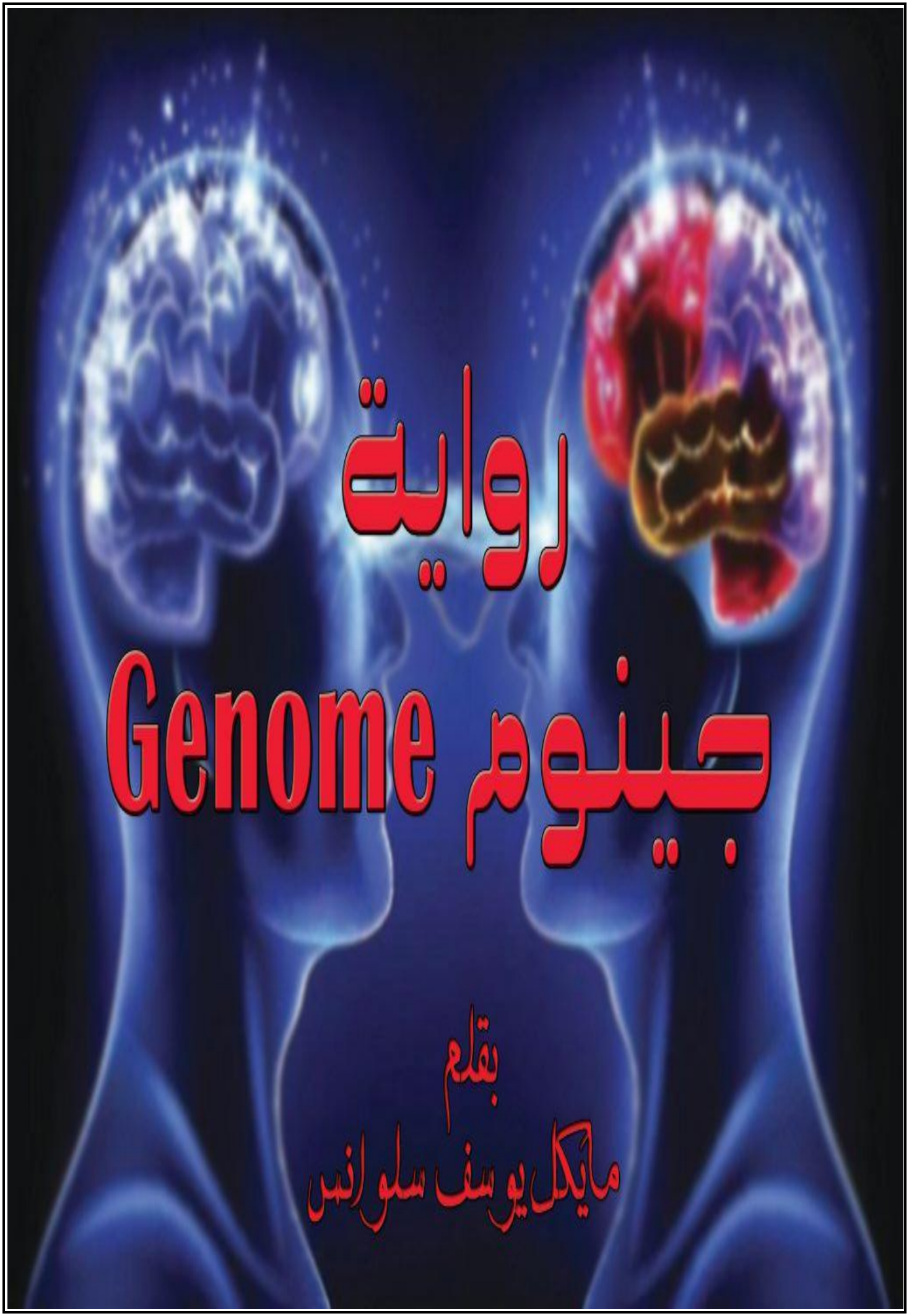
رواية
جينوم Genome
بقلم
مايكل يوسف سلوانس

بيانات الرواية

اسم الرواية :

جينوم Genome

إثبات التاريخ :

١٤/ ١١ / ٢٠١٩م

اسم الكاتب :

أ. مايكل يوسف سلوانس يوسف

مصمم الغلاف :

أ. تسنيم خليل محمد

المراجعة الفنية :

أ. ماجد يوسف سلوانس

مراجعة لغوية :

معلمة أول لغة عربية / سماح محمد هدية

مقدم منى لإثبات التاريخ
مايكل يوسف سلوانس

اسم الرواية : رواية جينوم (genome)

اسم الكاتب : مايكل يوسف سلوانس يوسف

الرقم القومي : ٢٨٨٠٩٠٨٠٣٠٠٢٧١

+ ملخص الأحداث :

تخرج أنس من كلية الحاسبات والمعلومات ، ولم يحظي بشغل مناسب ، حاول الإنتحار بعدما تخلت عنه حبيبته وتزوجت غيره ، ولكنه فشل في تحقيق ذلك . فكر بإستئجار سفاح من الدارك ويب ليقوم بقتله..... ! ، حتي يخلصه من حياته الأليمة هذه ..... !

ولكن استوقفه إعلان غريب ، يطلب شاب في العشرينات من عمره ، للعمل مع دكتور كمياني ، مقابل مبلغ كبير من المال . لم يتردد أنس في الإتصال بالدكتور ليبدأ العمل معه. وكانت طبيعة العمل عبارة عن إجراء تجربة عليه بهدف رفع معدل ذكاءه البشري ، وبالفعل ارتفع معدل ذكاءه ، ثم اغراه الدكتور لكي يدخل في مستوي أعلي ، حيث أخذ الجرعة للمرة الثانية وأصبح أكثر ذكاءً. وقام بتأسيس شركة لصناعة وبرمجة الأردينو ، وجني من أرباحها أموالاً طائلة ، حتي أصبح رجل الأعمال الأول علي مستوي العالم . ولكنه كان انانياً جداً لا يفكر إلا في نفسه فقط ، حيث رفض مساعدة الجميع الذين قصدوه وخيب آمالهم .

وبعد عدة سنوات ابتدأ يلاحظ أورام تظهر في أجزاء من جسده ، وجاءت نتائج التحاليل تقر بأنها أورام حميدة وليست خبيثة ، ولكنها كانت تظهر بكثرة فما أن اختفت واحدة حتي ظهرت الأخري تلو الآخري ، وظل انس في صراع مع المرض إلي أن مات في النهاية . لتتحقق فيه مقولة لا يستحق من يولد لمن عاش لنفسه فقط.

+ الفصل الأول " أين أبي وأمي " :

أنس طفل في رياض الأطفال ، يعيش في منزل صغير مع جده ، لاحظ أنس أن أصدقائه لهم أب وأم ، أما هو لم يكن مثلهم ، في ذات يوم سأل جده عن أمه وأبيه فأجاب الجد في حزن شديد : انهم في سفر بعيداً جداً عنا ، لذا لا يمكننا حاليا أن نذهب اليهم . ولما كبر أنس راوضه نفس السؤال ، فكان جواب الجد : أن والدتك كانت تمثل لي كل شيء على الإطلاق ، كانت ابنتي وصديقتي وحبيبتي . وإنما الموت يا ولدي . وتنهد الجد وقال : آه يا ولدي ذاك الذي أخذ والدتك بعد ولادتك بحمي النفاث. لم يتمالك الجد نفسه وسالت الدموع تنهمر من عينيه مثل ينبوع عين ماء متفجر دون انقطاع . وهنا حاول أنس أن يهدأ من روعه ويقول له : أين ذهب كلامك لي ؟ ، هل يوجد رجل يبكي ؟

ليقول له الجد : أعذرني يا بني فهذه مشاعر ، فأنا لم أتمالك نفسي : إنها إبنتي الوحيدة .....!

أنس : وماذا عن أبي يا جدي ؟

الجد : لقد كان أبيك يعمل طيار ، وفي ذات يوم ذهب فى رحلة طيران كعادته ، وقتها كان عمرك ثلاثة سنوات ، وكان الجو هاديء والشمس مشرقة ولا يوجد أي شيء غريب في الرحلة ، وأثناء عودته من اليابان ضل الطريق .....

أنس : كيف حدث ذلك ؟

الجد : إن البوصلة قد أنحرفت ، فلم يعرف أين هو ، ولم يستطيع تحديد الإتجاه للعودة .

أنس : وكيف عرفت ذلك ؟

الجد : من القاعدة حيث تم إرسال رسالة إستغاثة لهم يقول فيها : أن البوصلة قد أنحرفت ولا يستطيع تحديد الإتجاه للعودة ، بعدها أنقطع الإرسال . ولم نجده حتي الآن ولم نعثر علي الطائرة أيضاً ....

البعض يقول أنه قد وقع في بحر الشيطان ، ولكن لا أحد منا يعلم حتي الآن ما هي الحقيقة ؟

أنس : إنها حقاً قصة غريبة ، أظنها خرافة .....

الجد : إذا كان الأمر كذلك خرافة ، فأين هو أبوك الآن ؟ ، وأين هي طائرته ؟

أنس : في الحقيقة لا أدري ، ولكن ربما قرر عدم العودة إلينا .

الجد : ما الإفادة أن يحرم نفسه من رؤية أبنه الوحيد ؟

وما الجدوي أن يختفي من هذه الحياة فجأة ؟

وما هو الدافع الذي جعله يترك عمله ووظيفته هكذا ؟

ولمَ يتخذ قرار كهذا ؟ ، لا يوجد تفسير لدينا ، سوي أنه وقع في بحر الشيطان ....

أنس بتعجب : إذا كان الأمر كذلك ، فما هو إذن بحر الشيطان ؟!

الجد : أنه عبارة عن منطقة من الجزر الممتلئة بالبحار ، توجد في اليابان وتختفي فيها السفن والطائرات بمجرد العبور منها .

أنس : لعله مثل مثلث برمودا ؟

الجد : نعم ، ولكن المهم الآن يا انس أن تبذل ما في وسعك من مذاكرة ، فأنت طالب في الثانوية العامة ، وأنا أريدك أن تصبح مهندس كمبيوتر .....

أنس : أعدك بأن أذاكر جيداً يا جدي ولن أخذلك ابداً ، أو أخيب آمالك هذه . وبعد مرور عام من التعب والجهد والمثابرة والكفاح في المذاكرة ، ظهرت النتيجة ولكن جاءت مخيبة للآمال ، فالصدمة كانت كالصاعقة .....

فلم يحظ أنس بكلية الهندسة بسبب إرتفاع مجموعها . فأشار عليه الجد بأن يدخل كلية الحاسبات والمعلومات بإعتبارها بديلاً لكلية الهندسة .....

+ اليوم الموعود :

ومرت الأيام وجاء اليوم الموعود انه يوم النتيجة المنتظرة ، فبمجرد نجاحه اليوم فقد تنتهي علاقته بهذا التعليم ، إنها نتيجة البكالوريوس التي أنتظرها منذ حين ، حيث كان قلقاً جداً علي تقديره العام .....

وبعد إنتظاره مدة في الكلية بسبب الزحام الشديد ، أخيراً رأي اسمه في كشوف الناجحين . حيث قال : الحمد الله علي كل شيء ، أشكرك يارب ، لقد نجحت بتقدير عام جيد ، سأتصل بجدي وأفرح قلبه بنجاحي ، أنه متلهف لسماع الخبر مني كالجمر الحار على النار .....

أخذ أنس تليفونه وأتصل بجده فلم يرد عليه ، فعاود الإتصال مرة أخري به ولكن دون جدوي . ظن أنس أن جده في المرحاض ، أو انه لم يستمع لصوت الهاتف

ربما يكون قد تركه في الغرفة الآخري . ذهب أنس إلى المنزل وطرق الباب ، ولكن الجد لم يفتح له كعادته .

ابتدأ يشعر بأنه قد يوجد شيئاً ما غريب ، ثم أخرج المفتاح من جيبه ، وعندما فتح الباب كانت المفاجأة ..... !

لقد وجد جده ممدداً على الأرض دون حركة ، أتصل أنس بالإسعاف حيث جاء وتم نقله إلى المستشفي . ها هو كبير الأطباء قد جاء يبلغ أنس بخطورة الحالة ويجب نقله فوراً للعناية المركزة . وبعد عدة ساعات كان يسودها القلق والخوف ، أخبره أحد الأطباء بموت جده ، نتيجة لجلطة دماغية حادة ، لم يتمكنوا من معالجتها . لم يصدق أنس الخبر بل قال للطبيب : لا أنه في حالة إغماء فقط ، حاول أن تقوم بإنعاشه ، ليجاوبه الطبيب : البقاء والدوام لله ، لقد فعلنا كل ما بوسعنا ، ولكن الأعمار بيد الله عز وجل . ثم تركه ومضي .....

حزن أنس جدا ، ولم يحتمل الصدمة ، لقد كان الجد كل شيء في حياته ، فهو أبيه وأمه وأخيه وصاحبه ، لم يعرف أحد سواه ، منذ أن فتحت عيناه ووعي علي هذه الدنيا وكبر إلي هذا اليوم ، لم يري غيره وتساءل أنس قائلاً : كيف أحتمل الحياة بدونك يا جدي العزيز ؟ ، كيف أفارق من تحبه نفسي ؟ ، لو كان الموت رجلا لحاربته وحاولت الإنتصار عليه ، بدلاً من أن ينتصر علينا .....

لقد أنطفأت فرحتي بذلك الخبر المؤلم ، فلم أعد أشعر بطعم النجاح ، هوذا طعم المرار والفراق داخلي ، أشعر بدوار شديد ، لا أنه يبدو زلزال قوي يحرك كل جدران تلك المستشفي ، وفجأة .....

لم يعد أنس يشعر بشيء ، وبعد فترة من الزمن لم تعرف مدتها بالتحديد ، فتح عينيه ليري أحد الأطباء يكلمه قائلا : لقد افقدت وعيك منذ أكثر من ساعتين ، وحاولنا إيقاظك بكل الطرق الممكنة ، ولكن دون جدوي . إن ما حدث معك الآن هو بمثابة معجزة ، على آية حال حمد لله علي سلامتك . يبدو أن الصدمة هي ما فعلت بك هكذا ، من فضلك حاول أن تتماسك أكثر من هذا ، حتي تستطيع دفن جدك هذا ، فأكرام الميت دفنه يا انس .....

+ حبيبتي سمر :

وبعد مرور عدة أيام أتصلت سمر بأنس تريد مقابلته في " النزهة " حيث جلسا الحبيبان مساءً في كافيتريا " النزهة " على الشاطيء ، صوت الأمواج فقط ما نسمعه هنا ، والهواء الطلق يداعب خصلات شعرها الطويل ، كان أنس يتأمل في ذلك المنظر الجميل ويتطلع إلى حبيبته بمشاعر مليئة بالحنان والحب ، بينما هي لم تكن فرحة كعادتها ، بل كانت متوترة وقلقة للغاية فهي لا تعلم من أين ستبدأ هذا الحوار؟ ، ثم حاولت أن تتمالك أعصابها وتسيطر علي نفسها وتطرد التوتر بعيداً عنها ثم قالت له : أنت تعلم جيدا إني أحبك يا أنس ، منذ أن كنا مع بعض سويا في الكلية ، وحتي تخرجنا والي هذا الوقت أحبك ايضاً ...

انس : وأنا لا أشك في حبك نحوي يا سمر

سمر : لقد انتظرتك كثيرا أن تأتي وتتقدم لي ، وأنت لم تأخذ آية خطوة حتي الآن !

انس بأستغراب : من أين لي أن اتقدم لك وأنا عاطلاً حتي الآن .....!

سمر : انني متفهمة الأمر جيدا ، ولكن اعذرني فأنا لست وحدي فأهلي يضغطون على كثيرا في هذه الأيام .

انس : اتتخلين عني وعن ما بيننا ؟

سمر : لا استطيع فعل ذلك ، ولكنك تستطيع يا انس ان تبحث عن أي عمل بجدية أكثر من ذلك

انس : ماذا أفعل إذن ؟ هل اضرب الأرض وأشقها حتي تخرج لي عملا ؟

سمر : لم أقل هذا ، بل قلت لك البحث بجدية فقط .

انس : لقد مللت من البحث ولكن بدون جدوي .

سمر بأنفعال : من اين لي ان ارتبط بإنسان عاطل ، كيف تتحمل نفقة معيشتك ومعيشتي معك .

انس : لقد سئمت من هذا الحوار وتلك الاسطوانة ، ألا توجد مواضيع اخري لديك نتحدث فيها سوي هذا الموضوع الذي اثار غضبي ؟

سمر : لقد تقدم اليوم عريس لي ، وقد تمت الموافقة من قبل والدي ، فهو يمتلك شقة ووظيفة ، ومن عائلة ذات أصول كريمة

انس في غيظ : وماذا تنتظرين إذن ؟ اجمل التهاني لكما معاً .

سمر في غضب : كيف تقول لي هذا يا انس ، كلامك يجرحني كثيرا جدا

أنس : كنت أتوقع هذا منذ أول لقاؤنا يا سمر

سمر : اعذرني يا انس ، فأنا انتظرتك كثيراً ، وحتي الآن لم تجد أي عمل . وأنا فتاة ويتقدم لي عرسان أيضا ، ولا يوجد لي مبرر في رفض عريس كامل المواصفات مثل هذا ، الي اللقاء يا انس .....

وهنا قامت سمر وتركته جالساً وحيداً ، بينما هو حزين جدا وعلم انها نهاية قصة حبه ، والتي تتشابه مع مئات بل وآلاف من قصص الحب الأخري ، التي لا تبني علي اساس راسخ بل متزعزع . لتكون نهايتها الإنهيار التام لكل شيء .....

تذكر أنس أيامه الأولي مع حبيبته ، كيف كان أول لقاء يجمع بينهما في الجامعة ، وهي تسأله عن مكان المحاضرة ، وهو يبتسم ويقول لها في خجل : في الحقيقة لا أعلم ، ولكن يمكننا أن نبحث سوياً . كيف تطورت العلاقة بينهما سريعاً واستمرت منذ أول يوم دراسي وحتي التخرج من كلية الحاسبات والمعلومات .

مر أنس بحالة شديدة من الإحباط نتج عنها حالة من الإكتئاب المزمن ، الأمر الذي جعله يحاول الإنتحار ، خصوصاً بعدما علم بأن حبيبته سمر قد تزوجت ، ولكنه فشل في تحقيق ذلك . وأخيراً فكر أن يستأجر سفاح من (الدارك ويب) ليقوم بقتله....! ، حتي يخلصه من حياته الأليمة هذه .....!

+ الدراك ويب :

هو عبارة عن الإنترنت المظلم ، فمن المعروف أننا قد نستخدم ١٠% فقط من الإنترنت الحالي يتمثل في مشاهدة اليتيوب ومواقع التواصل الإجتماعي وغيرها من مواقع أخري كمواقع البحث والبيع والشراء .....

ولكن يوجد حوالي ٩٠% من الإنترنت لا نعرف عنهم شيئا مطلقاً ،٤٠% منهم يمثلون الديب ويب أو ما يسمي بالإنترنت العميق ، والذي يحتوي علي التعاملات المالية والحسابات البنكية علي مستوي العالم ، كما يحتوي علي بعض المستندات الهامة ، والديب ويب مؤمن بنسبة كبيرة فقد لا يتم اختراقه بسهولة من قبل الهاكر .

أما ال٥٠ % المتبقين من الإنترنت فهي ما تسمي بالدارك ويب أو الإنترنت المظلم ، وهي مواقع يصعب السيطرة عليها من قبل الحكومات والسلطات العسكرية ، وتحتوي هذه الإنترنت على كل ما يخالف القوانين العامة والأعراف والتقاليد

المتعارف عليها في كثير من البلدان ، حيث يوجد مواقع أسعار لقتلة مأجورين ، حيث يختلف السعر بحسب اختلاف مهارة القاتل وسرعته في اتمام عملية القتل ، حتي نوع الضحية قد يختلف سعره ، فإذ كانت الضحية المستهدفة شخصية بارزة ومرموقة في المجتمع قد يكون ثمنها أعلي بكثير من شخصية عادية لا يوجد عليها أضواء مسلطة . فأذا اردت قتل أحد كل ما عليه هو الدخول لعالم الدارك ويب والاتفاق مع أحد المجرمين القتلة حيث ترسل صورة الضحية له وعنوان منزله وبعد يوم أو يومان بالأكثر يرسل لك فيديو بالقتيل تأكيداً لعملية القتل ، بعدها تقوم ببعث المال له بواسطة كارت الفيزا الخاص بك !

في الدارك ويب أيضا توجد مواقع مخصصة لشراء المواد المخدرة كالهروبين والكوكايين والفلاكا تلك الأقراص اللعينة التي يتحول ضحاياها لزومبي ويأكلون في لحوم البشر !

كما تباع أيضا حبوب الهلوسة كالأستروكس وغيرها من سموم كميائية تهتك بحياة البشر ، عجيب ذلك الإنسان الذي أعطاه الله تلك القدرات وبدلا من ان يستخدم ذكاءه في الخير يستخدمه في الشر في تدمير نفسه هو ، فبدلا من أن يحافظ على صحته والتي يتمناها أي شخص مريض ولو حتي ليوم واحد ، يضيعها هو بمنتهي البساطة والسذاجة !

في الدارك ويب أيضا يوجد مصانع سلاح ويوجد منافذ بيع اسلحة ، فيمكنك بمنتهي السهولة ان تختار نوع السلاح الذي تريده لكي يصلك حتي منزلك في غضون أيام قليلة !

في الدارك ويب يوجد فتيات ليل ، واعلانات غريبة لبيع الأعضاء البشرية ايضا بمختلف الأعمار كما يوجد مواقع غريبة لتعذيب واغتصاب الأطفال .

في الدارك ويب أيضا يوجد علماء يطلبون البشر ، لإجراء تجارب عليهم مقابل مبالغ كثيرة جداً من أموال.

باختصار الدارك ويب هي السوق السوداء لما يحلو لك من جميع مخالفات يمكنك فعلها ، والتي تم حظرها وتحريمها من قبل السلطات العامة ، ومن يدخل الدارك ويب كأنه يدخل بوابة جهنم ، وحتماً سوف يتأذي منها سواء عاجلا أم آجلا فهي كالجني الذي تحضره ولا تعرف كيف تصرفه ؟! ، وبهذا فأنت قد تكون وقعت في المحظور من غضبه الذي ينتظرك .....

دخل انس إلى بوابة الظلام " الدارك ويب " ، وابتدأ يتصفح المواقع ، ووجد أن أسعار القتلة المأجورين عالية جداً ، فحزن كثيراً وقال في نفسه : حتي هذه الفكرة لم تنجح معي ، فأنا لا أمتلك تلك الأموال لإعطائها لذلك السفاح .....

+ كان نائماً :

وبعد عدة ساعات متصلة من البحث دون أى منفعة ، شعر بأن رأسه ثقيلة جداً ، فلم يتمالك نفسه ونعس وهو جالساً علي مكتبه أمام جهاز الكمبيوتر، ولما أستغرق في النوم رأي مكان أشبه ما يكون بمعمل كميائي ، حيث يوجد العديد من أنابيب الإختبار والدوارق الزجاجية ، والعقاقير المختلفة في لونها ، فهناك سائلاً ذو اللون الأصفر ، وآخر ذو اللون البني الداكن ، ويوجد منضدة في المنتصف موضوعاً عليها جهاز الميكرسكوب ، وبعض الاوراق لتدوين ملاحظات التجارب الهامة . عزم أنس علي الإقتراب ليفحص تلك الأوراق ، لعله يجد شيئاً يستطيع أن يوضح له ما الذي يحدث هنا ؟ . ولكنه سرعان ما تراجع ، فقد سمع صوت أقدام تأتي نحوه ، فخاف جداً وحاول الإختباء في مكان آمن ، حتي لا يراه أحد ، وبالفعل وجد أحد الصناديق القديمة ، فأختبأ بداخلها ، وبعد لحظات قليلة جاء رجل يرتدي نظارة طبية علي وجهه وبالطو أبيض علي جسمه ، أظن أنه الدكتور الذي يعمل في هذا المختبر . بدأ الدكتور يقوم بأخذ القليل من العقار ذو اللون الأصفر ، والقليل أيضا من العقار ذو اللون البني الداكن وقام بخلطهما معاً ، ثم قام بحقنهما في دماغ فأر من فئران التجارب ، التي كانت توجد لديه في قفص . وبعدها ابتدأ يسجل في أوراق الملاحظات بعض الأشياء الهامة.....

وهنا أفاق أنس من غفلته علي صوت يناديه قائلا : جينوم جينوم جينوم

تري من الذي ينادي على هكذا ؟

وما هو ذلك الجينوم ؟

فتح عينيه ليجد الغرفة خالية تماماً ، فلا يوجد أحداً غيره بداخلها .

أندهش جدا فالذي حدث معه غير مألوف ، ربما كان حلم .... ! ولكن الصوت كان عالياً جداً يهتف بالقرب من أذنه . وأخذ يفكر ما هذا ؟! ، لا أظن انه مجرد حلم ، فأنا لا أحب الكيمياء ولا أرغب في سماع الأفلام الوثائقية ، ولا أتعامل حتي مع كيميائيين ، فمن أين لي أن أري مثل هذه الأحلام ؟ ، وأن أسمع هذه الأصوات .....

+ الفصل الثاني " الطرد العجيب " :

على الجانب الآخر كان مراد يعمل في شركة شحن ، فهو مسئول عن توزيع الطرود علي العملاء في الوقت المحدد لها . حيث كان يتنقل بواسطة دراجة نارية طوال اليوم ليضمن استلام العملاء للطرود الخاصة بهم . حقا ان هذا العمل مرهق جدا فالسير طيلة النهار في آشعة الشمس المحرقة في الصيف ، والأمطار الغزيرة في فصل الشتاء مع برودة الجو والصقيع أمر ليس بهين . وعندما وصل مراد إلى مكتبه جاءته سيارة الشحن ، تحتوي علي عدة طرود والتي كان من بينها طرد غريب لا يعلم ما هو ، حيث كان عبارة عن شبه علبة مغلفة ، وكانت صغيرة الحجم جدا ، ربما بحجم علبة الكبريت ....!

أراد مراد أن يفتحها ليعلم ما هذا ؟! ، إلا أنه لم يفعل ذلك لأن قوانين الشركة قد تمنعه ، فالطرد يأتي مغلقا ولا يجوز فتحه سوي العميل نفسه . أخذ مراد الطرد وذهب به للعميل ، الذي كان يسكن منفرداً ومنعزلاً عن هذا العالم ، في فيلا بعيدة جداً وهادئة من ضوضاء وصخب تلك المدينة ، حيث كانت تقع بمنطقة العجمي بالإسكندرية . ترجل مراد من على الدراجة النارية ، وقام بالضغط على زر الجرس ليخرج رجلاً في العقد الخامس من عمره ، يرتدي نظارة طبية على وجهه ، وهوذا الشعر الأبيض يتخلل شعره الأسود ، ليبتسم لمراد في صمت ....

مراد : صباح الخير

الدكتور : صباح النور

مراد : هل هذا منزل الدكتور رفيق وجدي سليمان ؟

الدكتور : نعم انه هو ، ولكن ماذا تريد منه ؟

مراد : أريده أن يستلم مني هذا الطرد .....

الدكتور بلهفة : كنت أنتظره منذ عدة أيام

مراد : وها هو قد وصلك الآن .....

أخرج الدكتور بعض النقود ، وأعطاها لمراد وشكره على توصيله للطرد في الوقت المناسب . أبتسم مراد للدكتور وقال له : لا شكر على واجب ، فهذا هو عملي . ينبغي أن أقوم به على أكمل وجه ، ثم أخرج إيصال استلام من الشنطة التي كانت في يده ليوقع عليه الدكتور ، ثم أنصرف أخيراً ، لكي يوزع باقية الطرود على العملاء.

ترى ما الذي يوجد في تلك العلبة ؟ ولماذا كان الدكتور شغوفاً بها هكذا ؟ وكان ينتظرها مثلما تنتظر السيدة مولودها الجديد ....!

حقا كان الموضوع مثيرا للإهتمام جدا .....

لقد كانت العلبة تحتوي علي جهاز تتبع (jps) كان حجمه صغيراً جدا يبلغ حوالي ١ مليميتر ....!

ولكن تري ما الذي يجعل دكتور مثله يحتاج لهذا الجهاز ؟!

+ إعلان الـ (دارك ويب) :

ظل أنس يتردد علي (الدارك ويب) ، وفي أحد الأيام وجد عن طريق الصدفة البحتة هذا الإعلان ، قد ظهر أمامه على شاشة الكمبيوتر من دون سابق أي إنذار ، وكان الإعلان بمثابة طوق النجاة بالنسبة له .....

يقول الإعلان : هل أنت شاب ذو صحة جيدة ، وفي العقد الثاني من عمرك ، تبحث عن عمل ولا تجد من يساعدك . إذن لا تقلق فطلبك موجود عندنا ، فقط أتصل بنا عبر الواتس .....

لم يفكر أنس في طبيعة هذا الإعلان ، ومكان تواجده على الدارك ويب ، وإنما كل ما فكر فيه هو ذلك المبلغ الضخم من المال .....

لم يتردد لحظة واحدة في الاتصال برقم الواتس الذي كان مكتوباً في الاعلان ...

فبدأ أنس بالإتصال ولم يتم الرد ، حاول عدة محاولات وأخيراً تم الرد عليه .

الرجل : مرحباً بك تفضل

أنس : أيوجد وظيفة شاغرة

الرجل : نعم ما زالت موجودة

أنس : إذن أنا لها

الرجل : أستعد بعد ساعة من الآن ستأتيك سيارة لتأخذك لمكان العمل ، فقط أنتظر أسفل البناية .

أنس : ولكنها الثانية بعد منتصف الليل !

الرجل : وهل هناك مشكلة ؟

أنس : ما من مشكلة ، فأنا بمفردي .

الرجل : حسناً لك الإتفاق ....

وبعدما يقرب من ساعة أتت سيارة سوداء اللون ، وكان زجاجها معتم لا يظهر ما بداخلها . وهنا كان أنس في ذهول شديد فهو لم يخبر الرجل بعنوانه ، تري من أين علم ذاك الرجل بالعنوان ؟

وكانت السيارة من الداخل واسعة ، وكان هناك حائل بحيث يمنع رؤية من يجلس في الكرسي الخلفي عن الأمامي ، وستائر سوداء أيضا معلقة علي الجانبين منها ومربوطة بإحكام ، بحيث من يركب هذه السيارة لا يعرف إلى اين يذهب ؟ وإلى أين يتجه ؟

وبعد مرور فترة من الوقت تركها السائق وأتي شخص ملثم لا يرى من وجهه غير عيناه فقط ، وأعطي أنس غمامة وقال له : أعصب بها عينك

ثم سار معه علي الأقدام قليلا ، ثم صعد معه الدرج قليلاً ، ثم سار قليلا أيضاً ، ثم هبط درجاً أخري . وترك في ذلك المكان المنعزل بمفرده ، وتم غلق الباب بإحكام .

يقول أنس : وبعد قليل سمعت صوتاً يخاطبني : الآن قم بنزع العصابة من على عينيك . رأيت في غرفة بمساحة حوالي ثلاثة أمتار في ثلاثة أمتار أخري ، وتحتوي علي ثلاجة بها الكثير من الطعام ، وجهاز مكيف تبريد للهواء ، وكان يعمل بكفاءة فدرجة حرارة الغرفة كانت معتدلة ، كما رأيت بعض السماعات والكاميرات معلقة في السقف في كل أنحاء الغرفة .....

وكان بالغرفة أيضاً سرير ومنضدة طعام ، وعلى الجانب الآخر من الغرفة يوجد مرحاض صغير . اندهش أنس لأن الغرفة لم تكن لها آية نوافذ ولا حتي نافذة واحدة ، فهي أشبه ما تكون بسجن لكبار المسئولين .....!

وهوذا الهدوء يجول في كل انحائها ، وهنا سمع أنس صوتاً خارجاً من تلك السماعات المعلقة على الجدران الأربعة في الغرفة يقول له : مرحباً بك في مختبري الخاص . إن طبيعة العمل هنا قد تستلزم التفرغ التام .....

والآن أجبني من فضلك علي هذه الأسئلة .....

الدكتور : هل لديك زوجة ؟

أنس : لا

الدكتور : هل لديك اهل ؟

أنس : لا

الدكتور :هل لديك اقرباء ؟

أنس : لا

وهنا سمع أنس ضحكات إنتصار من ذلك الرجل ، والذي قال له : حسنا حسنا انت مطابق للمواصفات والشروط المطلوبة .

أنس : حسناً ومتي سنبدأ العمل ؟

الدكتور : الآن .....

أنس : الآن ! كيف ؟ انها الرابعة بعد منتصف الليل .....

الدكتور :هل الوقت يفرق معك ؟

أنس : لا

الدكتور : أتعلم كم سأعطيك من المال ؟

أنس : في الحقيقة لا أعلم .

الدكتور : سأعطيك عشرون ألف دولار

أنس في ذهول : ماذا قلت ..... !

الدكتور : قلت مثلما سمعت .

أنس : وما هو طبيعة عملي ؟

الدكتور : لا شيء سوي ان تأخذ عقاراً فقط ، عن طريق الحقن الوريدي .

أنس : وما هو هذا العقار ؟ هل هو نوع من انواع المخدرات ؟

الدكتور : مخدرات .....! ، لا طبعا . هذا العقار من تصنيعي الخاص ، وتم تجريبه علي الحيوانات من الفئران والأرانب ، وها انا اليوم سأجربه على البشر حتي أعرف النتائج .

أنس : هل يمكن أن يسبب لي آية تشوهات ؟

الدكتور : حتي الآن لا يوجد آية آثار جانبية علي الحيوانات ، ولكن علي البشر في الحقيقة لا أعلم ، ولأجل هذا وضعت الأعلان على (الدارك ويب) .

انس في قلق : هل يمكن ان يسبب لي تشوهات أو أمراض مزمنة ؟

الدكتور : لا أعتقد ذلك ، كل ما في الأمر ربما تشعر قليلا ببعض الغثيان أو الدوار والصداع في رأسك ، مثل أدوية المضادات الحيوية التي يتم اخذها عن طريق الوريد .

يقول انس في تردد : هل هذه كل الأعراض فقط أم يوجد أعراض أخري ؟

الدكتور : لا يوجد أعراض سوي تلك التي ذكرتها لك من قبل .

والآن ستأخذ الجرعة الأولي حاليا وتمثل المستوي الأول ، ثم توضع تحت الملاحظة لمدة يومان ، وبعد ذلك أطلق صراحك ، هذا كل ما في الموضوع ، فما هو رأيك إذن ؟

انس : حسناً لنفعلها .

وهنا يفتح باب الغرفة ويأتي أحد الممرضين الشباب ، ومعه صندوق بلاستيك صغير أشبه ما يكون بصندوق الإسعافات الأولية ، ويخرج منه سرنجة بطول حوالي ١٠ سنتيمتر ، ويضع بها عقار ذو لون غريب ، ثم يقوم بحقنه بها عن طريق الوريد ، يا إلهي أنه نفس لون العقار الغريب الذي رأيته في منامي .....

بعدها شعر انس بالنعاس الشديد ، وأستغرق في النوم عدة ساعات . وعندما استيقظ سمع صوت يقول له : حمد الله علي السلامة ، كان من خلال سماعات محاطة بالمكان ، ثم طلب منه ان يتناول وجبة الإفطار ، ثم سأله عن حاله وهل يشعر بأي تعب أو ارهاق ؟ ، فأجاب انس : لا أنني بحالة جيدة . عرض الدكتور علي الشاشة أمام انس بعض الصور ، ثم أراد منه بعد انتهاء العرض أن يتذكرها جميعا ، والغريب أن انس تذكر جميع صور العرض بترتيبها الدقيق دون أي عناء ولم ينسي واحدة منها . بعد ذلك عرض عليه مجموعة من الأرقام وطالبه بأن يذكرها جميعا ، فتذكرها أيضا دون أي تردد أو بذل مجهود ، وكأنه يقرأها من امامه فقط . أعجب الدكتور جداً بمدي التقدم الذي حققه أنس من أثر إجراء هذه التجربة . وبعد ذلك بدأ يعطيه كتب لينظر إليها فقط بعينيه ، وموسوعات ضخمة كثيرة في شتي مجالات المعرفة والعلوم الإنسانية المختلفة من طب وفلك وأديان وفنون وفلسفات متنوعة ...

ثم ابتدأ يسأله عن محتواها ، بل وحتي أرقام صفحاتها والصور التي كانت بداخلها ، ليجاوبه انس ببراعة دون أي تلعثم منه أو حتي لحظة تفكير واحدة ، وكأنه حفظها كلها عن ظهر قلب . أنبهر الدكتور جداً بهذا المستوي من الذكاء ، ثم قال لأنس : مدهش جداً ، حقاً أن هذه التجربة أثمرت بنتائج جيدة .

أنس : أنا لا أصدق نفسي لما وصلت له من مقدار هذا الذكاء ...!

الدكتور : والآن يا أنس ستبقي معي فترة الملاحظة وبعدها يمكنك الإنصراف

أنس : وكم تبلغ مدتها إذن ؟

الدكتور : حوالي أسبوع واحد فقط

أنس : حسناً أتفقنا

وبعد مرور أسبوع هنئه الدكتور قائلا : يمكنني الآن أن أهنئك بمدي نجاح التجربة دون آية آثار جانبية لها .

أنس : الحمد لله علي كل شيء .

الدكتور : حسنا يمكنك الإنصراف الآن يا أنس ، ولكن دعنا علي تواصل أيضاً .
أنس : من أين لي أن أنصرف ؟ وأنا لا أعرف الطريق .....!

الدكتور : لا تقلق من هذا الأمر ، فقط أغمض عينيك .

وهنا تم فتح باب الغرفة ، حيث دخل أحد الرجال الملثمين ، ويقوم برش مخدر علي وجه أنس ، حتي ذهب في النوم ولم يشعر بما حوله ، وعندما استيقظ وجد نفسه داخل منزله في سريره ..... ! وكأن ما حدث له عبارة عن حلم .....!

بدأت الأفكار والتساؤلات تدور في رأسه ، تري ما هذا العقار الغريب ؟!

وما هي طبيعة مكوناته ؟!

لماذا يهتم به الدكتور بهذه الدرجة ؟ وأعطاني كل هذا المبلغ الضخم من المال .

+ الجينوم :

في وسط هذه الأفكار سمع ذلك الصوت ينادي قائلاً : جينوم جينوم جينوم ! ولكنه هذه المرة الآن هو مستيقظ وليس بغافلاً . كان هذا الصوت يأتيه من كل مكان حوله في الغرفة .

لم يعرف أنس أن يحدد طبيعة مصدره !

ولكنه أدرك أن ذلك الصوت يوجد معه في غرفته !

تري ماذا يريد مني هذا الصوت ؟

وما هو ذلك الجينوم أصلاً ؟

أهل هو مصطلح كميائي ؟ أم مصطلح علمي ؟

ربما يكون خيالاً أصلا ، ولا ينتمي للواقع بآية صلة !

هل ما يحدث معي الآن مجرد أوهام وتخاريف ؟

هل ما يحدث معي هو نتيجة لآثار العقار الجانبية ؟ إنني اجتازت فترة الملاحظة من دون آية أضرار ....!

لا لا أظن ذلك فقد أخبرني الدكتور بأن كل شيء علي ما يرام .....

ربما ما يحدث معي الآن عبارة عن هلاوس سمعية ، بسبب وحدتي هذه بعد وفاة أمي وإختفاء أبي وموت جدي . ولكن إذا كان الجينوم مجرد هلاوس ، فأنني حتماً لا أجد عنه آية معلومات متوفرة علي شبكة الإنترنت .

دخل أنس علي شبكة الإنترنت وبحث في محرك البحث الشهير جوجل ، وكانت المفاجأة أن هذا المصطلح كان موجوداً بالفعل علي شبكة الإنترنت في الكثير من المواقع الطبية والكميائية أيضاً ، أستغرب أنس جداً وتعجب من الذي حدث معه ، فالأمر ليس بخيال كما أعتقد هو ، ولكنه حقيقة يقينية وعلم مؤكد . وبعد البحث والقراءة الكثير لعدة ساعات طويلة متصلة استنتج أنس أن الجينوم هو أحد فروع علم الهندسة الوراثية المتعلقة بدراسة الكائنات الحية المختلفة . فإذا كان (DNA) هو عبارة عن الشريط الكامل للمادة الوراثية . فأن الجينوم يمثل حوالي ٢% فقط منه . وبهذا فأن علم الجينوم هو مختص بدراسة الجينات في الخلية أو النسيج بشكل عام ، علي مستوي الحمض النووي (DNA) . إذا اردنا أن نقرأ الجينوم البشري بسرعة

حرف واحد في الثانية لمدة ٢٤ ساعة يومياً ، فسيستغرق الأمر قرناً كاملاً من الزمان للإنتهاء من قراءة كتاب الحياة .....!

يحتوي الجينوم البشري الواحد علي حوالي ٣ مليار معلومة مختلفة عن الإنسان ، كل هذا داخل نواة الخلية البشرية الواحدة . يقوم الباحثون في مشروع الجينوم البشري بفك شفرة (١٢.٠٠٠) حرف من (DNA) .

وقد يستفاد من دراسة الجينوم في تطوير الأدوية والمعالجات الجديدة . فكل إنسان يختلف عن الآخر في قابليته للإصابة بالأمراض المختلفة . فبينما رجل يحافظ علي صحته قد يقع ضحية لأزمة قلبية وهو في منتصف عمره . بينما يظل رجل آخر يدخن عشرون سيجارة يومياً ولا يحدث له أي شيء مطلقاً ....! وإجابة اللغز تكمن في ذلك الجينوم البشري ، حيث يستخدم في التشخيص المبكر للأمراض . كما يدرس طفرات الكروموسوم (Y) الذي يتتبع السلالات البشرية المختلفة . كما يستخدم في تحقيق التوافق النسيجي بين المتبرع والمتلقي عند زراعة أحد الأعضاء. وهنا أغلق أنس جهاز الكمبيوتر ، وأخذ يفكر في هذا الموضوع فإذا كان الجينوم هو المسئول عن تحسين السلالة البشرية ، فأن حلم هتلر النازي يمكن أن يكون حقيقة في يوماً ما . فأذا كان هتلر يحلم بوجود أجناس راقية فائقة الذكاء لا تمرض أو تتعب أو حتي تشيخ ....! فأن مشروع الجينوم البشري يمكن أن يدعم تلك الأفكار والتي أكد عليها الفيلسوف نيتشه في نظريته (للسوبر مان) الذي يقهر كل شيء ، حتي ظروف الطبيعة ذاتها ..! ولكن يبقي سؤالاً يحيرني ، ويجعل النوم يفر من عيني . ما علاقتي أنا بهذا كله ؟ الجينوم وعلم الوراثة وتحسين السلالة البشرية وغيرها من أمور أخري ليس لي أي دخل بها ، سوي انني سمعت هذا الصوت يحدثني في أذني ...!

لعله أحد الهواتف التي تأتي للإنسان فجأة ؟ !

ولكن ما هي الرسالة التي يريد إيصالها إليَ ؟

لعل الدكتور أكتشف جين الذكاء لدي الإنسان ، وابتدأ يرفع من معدله كثيراً بواسطة العقار الذي تم ابتكاره .....! يجوز الأمر وارد جداً ، ولكن لماذا لم يخبرني بحقيقة مشروع هذا الجينوم الضخم ؟ ، لماذا أكتفي فقط بما قاله لي عن طبيعة التجربة ؟ !

وفي وسط هذه التساؤلات الكثيرة ، والتي كانت ليست لها آية إجابات عند أنس . كان الدكتور يتابعه من معمله وهو لا يعلم ، وذلك عن طريق جهاز التتبع (jps) الذي تم زرعه في أذني أنس أثناء تخديره عند أخذه للعقار .

+ مشروع الأردينو :

ومرت الأيام والأمور تبدو على ما يرام ، وابتدأ أنس يفكر في إنشاء مشروع خاص به ، وبالفعل أستقر علي ان يفتح شركة لصناعة وبرمجة الاردينو ....

والأردينو عبارة عن شريحة الكترونية يتم برمجتها لعمل أشياء ومهام معينة ، حيث يمكن أستخدامها في الكثير من المصانع التكنولوجية الحديثة حيث يمكن بواسطتها التحكم في طريقة عمل الآلات ومواعيدها داخل المصانع ، كما يمكن أستخدامها في المنزل حيث يمكن التحكم في الإضاءة والأجهزة الكهربائية بواسطة إنترنت الأشياء ، كما تستخدم هذه الشريحة بكثرة في عالم الربوتات حيث الذكاء الإصطناعي وصناعة الربوت صوفيا الذي تم منحه الجنسية السعودية !

فالصراع الآن أصبح ما بين ذكاء الآلة وذكاء البشر . من منهم الأقوي ؟ وهل يأتي يوماً يتعدي الذكاء الاصطناعي حدوده ؟ ليكون أقوي من ذكاء البشر ، وهل أصلا الذكاء البشري مرتبط بالقدرة علي التحصيل الدراسي فقط ؟ ، أم أنه يوجد عدة أنواع أخري من الذكاءات المتنوعة ؟ . كما زعم العالم والطبيب النمساوي جاردنر. هل حقاً سيأتي اليوم الذي ستحكم فيه الربوتات العالم وتسيطر على البشر ؟ هل عندما تنتشر الربوتات ذات التقنيات العالية ستقلل من وظائف البشر الآن ؟ لأنها ستحتل مكانها في تلك المنظومة الصناعية والمهنية ايضاً ...!

في وسط تلك الأفكار ضخ أنس كل ما لديه من أموال ، حتي تقام الشركة ولكنه للاسف إحتاج لبعض سيولة أخري من المال فكر أن يأخذها كقرض من أحد البنوك بضمان المشروع الذي يعمله ، ولكنه خاف جداً ووضع في الأعتبار الوارد عدم نجاح المشروع وفشله . خصوصاً أنه فريد من نوعه في الوطن العربي ، فلا يوجد حتي الآن شركة عربية متخصصة في صناعة وبرمجة الاردينو

خاف انس من الفشل ومن السجن لعدم السداد ، ابتدأ يبحث عن رجال أعمال يدعمونه ولكنهم للأسف رفضوا ، ببساطة لإنهم يعملون في المضمون فقط ، فهم لا يحبون المغامرة في مثل هذه الأشياء ، التي ربما في نهاية المطاف يحكم عليها بالفشل تري ماذا سيفعل انس ؟ هل سيضحي بمشروعه هذا ؟ هل يتخلي عن حلم حياته في تأسيس هذه الشركة ؟ ويخسر جميع ما انفقه من اموال .... ! . ام سيستمر في مشواره الطويل هذا ، ويأخذ قرض من البنك وشبح الإفلاس المحتمل يمكن ان يطارده في آية لحظة ، ماذا يفعل ليأتي بنقود مضمونة دون آية مشاكل محتملة .

+ تجريب المستوي الأعلي :

أتصل الدكتور بأنس وتظاهر بأنه يطمئن على صحته وعن مستقبله المهني فأعلمه انس بأنه يمر بأزمة إقتصادية ، فتظاهر الدكتور بعدم معرفته بالأمر ثم وجدها فرصة سانحة حتي يبلغه بمراده وبتطبيق المستوي الأعلي الذي يعادل مائة الف دولار أمريكي .

كان المبلغ خرافي بالنسبة لأنس ، فمشاكله المالية ستنحل جميعها دون آية منازعات أو خلافات أو حتي سجن ، وبدون تفكير وافق انس . بل وحتي ولم يسأل الدكتور علي خطورة ذلك المستوي . فاحتياجه الملح للمال ، وعرض الدكتور له وإغرائه بالكثير من الأموال قد طمعه في هذا المبلغ الضخم ، مما جعله لا يفكر في أي شيء سوي أن يحصل على هذه الأموال في أسرع وقت ممكن .

الدكتور : حسنا ستأخذك السيارة اليوم

انس : وكم الموعد بالضبط ؟

الدكتور : سنعلمك قبل مجيئنا بحوالي عشرون دقيقة ، فقط كن جاهزا بعد منتصف الليل .

وفي تمام الساعة الثالثة صباحاً أتصل رقم غريب بأنس يقول له بعد عشرون دقيقة من الآن ستأتيك السيارة .....

ولما أتت السيارة لاحظ انس إناس ملثمين حوالى ثلاث رجال مسلحين . أرتعب انس من منظرهم المخيف ، وظنهم قطاع طريق أو مجرمين . ولكن سرعان ما جاء واحداً منهم وتوجه اليه ليطمئنه بأنهم مرسلين من طرف الدكتور . ركب انس السيارة معهم ولكنه فوجيء بأحدهم يرش عليه مخدر ليغيب بعدها عن الوعي ، وعندما استيقظ وجد نفسه مربوطا من يديه ورجليه ويوجد شريط لاصق حول فمه ، ولا يري شيئا فهناك عصائبة حول عينيه.

بدأ أنس يفكر ما الذي يحدث لي ؟ ، أن المعاملة أختلفت هذه المرة ، تري ما هذا الجو الغريب ؟! رجال ملثمين وانا موثوقاً أيضاً . ظل انس فترة هكذا لا يعلم كم تبلغ مدتها ، وابتدأ يقلق جدا ، وفي وسط هذا شعر انس بشيئا ما يتخلل إلى جسمه يا إلهي إنها حقنة توضع لي في الوريد من دون آية مقدمات . لم يسمع احداً يكلمه أو جاء أحدا ليفك قيوده . كل ما في الامر أنه بعد إعطاءه لهذا الحقنة دخل فورا في غيبوبة .....

ولما أفاق وجد نفسه في مكان أشبه ما يكون بمستشفي خاصة ، هوذا أحد الأطباء يضع جهاز الصدمات الكهربائي فوق صدره ، وأبتسم وقال له : حمد الله على سلامتك .

ليقول انس : أين انا ؟

ليجاوبه طبيب آخر : أنت في مكان أمين لا تقلق من شيء .

انس : لكنني لا أتذكر شيئاً يجعلني قلقاً .... !

أحد الأطباء الآخرين : يوضع تحت الملاحظة ٤٨ ساعة . وتركه الجميع وتم غلق الباب من الخارج باحكام . في المساء ابتدأ انس يسترد صحته وحاول الخروج ولكنه فشل في ذلك ، نظر حوله ليجد كاميرات مراقبة في كل مكان في الغرفة وفي مساء اليوم التالي جاءه رجل يرتدي بدلة ونظارة سوداء علي وجهه ويحمل شنطة مثل رجال الأعمال ابتسم وقال له : هل انت علي ما يرام ؟

انس : أظن ذلك ....

الرجل : حسنا لدينا مسألة قسمة مطولة نريد منك أن تحلها

انس : ولكنني لست خبير في الرياضيات ، فكيف تطلب مني أن أحلها ؟

الرجل : أعلم ذلك جيدا ، ولكن يمكنك التجريب الآن ، ويكفيك شرف المحاولة

حل انس المسألة في غضون دقائق معدودة وظن أن الحل خاطيء بالطبع حيث قال للرجل : أعلم أن حلي هذا خاطيء ، ولكن تفضل الإجابة على آية حال . أبتسم الرجل له ، وأخذ الورقة منه دون أن يخبره بشيء .

بعدها جاء أحد الأطباء إليه ليسأله عن صحته وهل يشعر بأي أعراض ؟

انس : حتي الآن فأنني لا أشعر بشيء .

الطبيب : لا تقلق من شيء .

ثم خرج ذلك الطبيب من عند أنس . وبعدها بحوالي ساعة دخل رجل آخر يرتدي بدلة ومعه شنطة أيضاً ، وأخرج منها ورقة أختبار في مادة الفيزياء ، أبتسم لأنس وقال له : أريد منك حل هذا الإختبار .

أنس : ولكني لم أدرس الفيزياء مطلقا فكيف تطالبني بحل هذا الإختبار ؟

ابتسم الرجل وقال له : حاول فقط ، فلا يوجد شيئا ستخسره في تلك المحاولة .

أستغرق حل الإختبار من انس حوالي ٨ دقائق ، فكان الإختبار مكون من ٤ مسائل . حيث كان نصيب كل مسألة من الحل حوالي دقيقتان فقط . أبتسم الرجل مرة أخري لأنس وأخذ الورقة منه ، من دون أن يعلمه بنتيجة حله ثم أنصرف عنه .

ثم جاء أحد الأطباء وعمل له أختبار ذكاء ، وكانت المفاجأة أنه حصل على درجات عالية جداً ، كتلك التي حصل عليها العالم ألبرت أينشتاين في اختبار الذكاء .....

وتم تصحيح ورق الإختبارات وكانت النتائج ممتازة ، فهو حل جميع المسائل الرياضية والفيزيائية المعقدة جداً ، والتي عجز الكثير من العلماء في معرفة أجوباتها .....!

مكث أنس فترة حوالي أسبوعان من الزمن تحت الملاحظة ، وبعدها عاد إلي منزله.

+ أصبح غنياً :

أخذ أنس الأموال التي جناها من هذه التجربة وأنفقها علي شركته الخاصة ، حيث مرت الأزمة الإقتصادية بسلام ، وبدأت شركته في النمو والزيادة والإنتاج ، وأخذت تكبر حتي أصبحت علي مر الأعوام مجموعة ضخمة يديرها هو ، وكثرت الأموال في يد أنس حتي أصبح من أعظم الرجال الأثرياء في عصره ، وأنتقل أنس من شقة جده المتواضعة إلي فيلا في الساحل أشتراها من أرباح شركته ، وتزوج أنس بفتاة أخري جميلة أجمل من حبيبته الأولي سمر ، التي قد نساها وودعها أيضاً ، مثلما ودع أيام الفقر التي عاشها سابقاً .

كان أنس يزداد كل يوماً في ذكاءه وقدراته العقلية ، كما كان يزداد أيضا في أمواله وأرصدته في البنوك وأسهمه في البورصة ....

كبر أنس وأصبح رجل أعمال ناجح له اسمه ووضعه المالي في المجتمع . أزدهرت شركته جداً ووصلت للعالمية ، حيث أصبحت منافسة علي مستوي السوق الدولي . لم يفكر أنس يوماً رغم ما لديه من أموال طائلة أن يساعد الفقراء والمساكين والمحتاجين ، علي الرغم من انه كان في يوماً ما فقيراً وعاش مثلهم وذاق نفس مرارتهم وشعر بنفس آلام جوعهم .....!

ورغم غني أنس الفاحش هذا ، لم يفكر يوماً أن يفعل عمل خير وأحد . فلم يتبرع لأحدي الجمعيات الخيرية ، أو يساعد أحد المرضي أو يساهم في بناء أحدي المستشفيات ، أو حتي دور العبادة أو يساهم في دعم المدارس التعليمية ، بل حتي لم يفكر في تقديم آية مساعدات لأبناء منطقته التي كان يعيش فيها قديماً . كان كل همه أن يضبح رجل الأعمال الأول علي مستوي العالم وليس علي مستوي الشرق

الأوسط فقط . وهكذا نلاحظ أن طموحه هذا قد تحول إلي شيء سلبي ، حيث أصبح أكثر انانية ، يفكر في ذاته فقط ، دون أن يفكر في الآخرون الذين معه ، وقصدوه أكثر من مرة ، وكان يردهم خائبين الآمال ، بل لم يكتفي بهذا وإنما كان يتهمهم بالكسل والتراخي ، وأنهم مطواطئون في هذه الحياة ....!

+ الفصل الثالث " اختفاء الدكتور " :

تلقت النجدة إتصالاً هاتفياً من شخص مجهول يؤكد اختفاء الدكتور رفيق وجدي سليمان في ظروف غامضة .

وفي غضون ساعات قليلة أقتحمت الشرطة منزل الدكتور ، وبحثت عنه في كل مكان فلم تجده . تري أين يوجد إذن ؟ وإذا قد مات فأين جثته ؟

خصوصاً أنه لم يترك منزله بشهادة جميع معارفه منذ فترة كبيرة .

كثرت التساؤلات حول لغز إختفاء الدكتور ، مما جعل ضباط المباحث يرسلون فريق منهم للبحث عن ذلك الدكتور ، حيث قاموا بالذهاب إلي فيلا الدكتور المصري ، وكان معهم كلاب بحث مدربة تدريب عالي ، حيث قاموا بإطلاقها في كل مكان في الحديقة وفي المنزل والمناطق القريبة من منزله أيضاً .

+ العثور علي جثة :

ولكن بعد البحث المتواصل لم يعثروا على الدكتور ، ولكن كانت المفاجأة أنهم عثروا علي جثة محللة مدفونة في حديقة منزل الدكتور على بعد حوالي مترين من عمق الأرض .

تري هل هذه جثة الدكتور المتحللة ، ولكن من له مصلحة في قتله هكذا ؟

تم أخذ ما تبقي من الجثة وتم أرسالها إلي المعمل الجنائي ، ليأتي تقرير المعمل بأن هذه الجثة كانت لشاب لم يتجاوز عمره الثلاثون عاماً ، وأن سبب الوفاة نتج عن هبوط حاد في الدورة الدموية .

إذن فهذه ليست جثة الدكتور ، لأن الدكتور كان قد يبلغ من العمر وقتها حوالي ٥٠ عاماً . شك ضابط المباحث خالد في تقرير الطب الشرعي هذا ، خصوصاً في طريقة سبب الوفاة .

كلم خالد زميله علي المعاون له في تلك القضية حيث قال له : في الحقيقة أنا غير مقتنع بالمرة بسبب هذه الوفاة .

علي : كيف لا تقتنع ؟

خالد : إن الأمر محير بعض الشيء ؟

علي : لا بالعكس فالأمر ليس محيراً بالمرة ، فهناك العديد من الأطفال يموتون بالسكتة الدماغية وآخرون بالكانسر ، أهناك أحداً أقوي من الموت ؟

إن الموت هو الحقيقة الوحيدة التي يمر بها كل البشر في هذا الكون .....

خالد : معك حق في هذا ولكن ، بم تفسر وجود جثة شاب مدفوناً في حديقة دكتور ؟ هل تعتبر هذا نوعاً من الصدفة ؟

المعاون : أتقصد أن يكون الدكتور له آية صلة بالجريمة ؟

خالد : حتماً بالطبع

علي : ولكن ربما يكون أحد ما يريد أن يورطه في مثل هذه الجريمة الشنيعة

خالد : الدكتور لا يوجد له أعداء ، فهو شخصية مسالمة جداً ، وبالتالي فهو ليس له خلاف مع أحد حتي يدبر له جريمة إتهام كهذه .

علي : هل تشك في أن السبب الحقيقي في إختفاء الدكتور في هذا الوقت بالذات هو أرتكابه لهذه الجريمة ؟

خالد : لقد فكرت في هذا الإحتمال ولكن سرعان ما غيرت رأي

علي : وما هو السبب في تغير رأيك هذا ؟

خالد : السبب هو أن تقرير المعمل الجنائي أقر بأن الجثة محللة منذ أكثر من ثلاثة أعوام ، وليست جثة حديثة كما أعتقدنا نحن

علي : لقد حيرتني معك جدا يا خالد باشا ، والوقت تأخر أيضا من الليل ، إلا ترغب في الإنصراف لمنزلك لرؤية زوجتك وأولادك

خالد : حسنا معك حق يا علي .

علي : فلنذهب إذن ، سوف آخذك معي بالسيارة فأنت في طريقي

خالد : آه لقد سئمت من تلك السيارة كثيرة الأعطال ، ألا تريد بيعها حتي نستطيع التخلص منها

علي : ومن ذا الأحمق الذي سيقوم بشرائها ؟!

خالد : معك حق يا علي إنها (الفيت ١٢٦) .

وصل خالد للمنزل وودع صديقه علي ، وعندما دخل استقبلته زوجته بغضب قائلة له : ألست أنا زوجتك ، ألست لدي حقوق عندك ؟ ، وماذا عن جاسر أبننا ؟ هل نسيت ما وعدتني به ؟ منذ أصابتك برصاصة في كتفك الأيسر قلت لي : أنك ستغير هذا المجال ، وستعمل في شرطة السياحة ، بدلاً من تلك التحقيقات والقضايا التى تشن حرباً ضدنا من قبل المجرمين .....

خالد : سأفعل سأفعل ولكن هذه الأمور تستغرق وقتاً طويلاً .

الزوجة : إلى متى سننتظر يا خالد ، فهذه المرة سترها الله معنا ، ولكني أخاف عليك أكثر من نفسي ، إذا أصابك مكروه فكيف لي أن أعيش من بعدك ؟

أرجوك يا خالد تفهم شعوري هذا جيداً .....

خالد : حسنا ، إني أوعدك بأن هذه هي آخر قضية سأعمل بها ، وسأنقل ملفي لقسم آخر ، فور الإنتهاء منها إن شاء الله .

+ نظرية الإحتمالات :

فكر على في عدة احتمالات بعد أن أستبعد إحتمال وضع الجثة في حديقة الدكتور عن طريق التعنت له من قبل غريمه .

الإحتمال الأول هو أن الدكتور قام بشراء هذه الجثة من السوق السوداء أو من أحد حارسي المقابر ، شأنه شأن أي طبيب آخر يحتاج لجثة في عملية التشريح وإجراء بعض التجارب والعمليات العلمية .

الإحتمال الثاني هو أن الدكتور هو من أستدرج هذا الشاب ثم قام بقتل ووضعه في حديقة منزله ، ولكن ما مصلحة الدكتور في قتل هذا الشاب؟! هذا هو لغز الموضوع

الإحتمال الأخير هو أن الدكتور سكن في هذه الفيلا وكانت هذه الجثة موجودة دون أن يعلم هو بها .

آه اني اميل لهذا الاحتمال وهذا التفسير المنطقي ولكني احتاج الآن أن اتصل بخالد . يا الهي انها الرابعة صباحاً بعد منتصف الليل ، سأنتظر حتي ظهور الشمس ، ونلتقي في مكتب العمل ، فالأمر يصعب مناقشته في التليفون . ولما جاء الصباح وصل علي الي المكتب ، وبعدها جاء خالد حياه قائلا : صباح الخير يا علي

علي : صباح الخير يا خالد باشا ، اود ان اخبرك شيئاً هاماً

خالد : تكلم يا علي تفضل .

وهنا أخبره على بنظريته في الاحتمالات حول تلك الجريمة . أعجب خالد جداً بنظرية على في الإحتمالات هذه وقال له : تحتاج نظريتك هذه الي تفنيد الآراء والآن سنبدأ بالإحتمال الأخير فينبغي علينا الإتصال بالشهر العقاري لنعرف تاريخ تسجيل الفيلا للدكتور ، فإذا كان قديماً قبل عمر الجثة ، فأن هذا الإحتمال يتم إستبعاده . وإذا كان تاريخ التسجيل بعد وفاة الجثة فسوف نضعه في الإعتبار .....

علي : كلامك منطقي جدا

عمل خالد إتصالا سريعاً وبعد عدة دقائق جاءه الرد بأن الدكتور يمتلك هذه الفيلا منذ أكثر من عشرة أعوام . وهنا تم إستبعاد هذا الإحتمال بأن الجثة كانت موجودة والدكتور لا يعلم عنها شيء .

خالد : والآن يا علي دعنا نفكر في إحتمالك الآخر ، فأذا فرضنا بأن الدكتور أستدرج الشاب حيا ثم قام بقتله كما تخمن أنت ، فما هو سبب دفعه لتلك الجريمة الغامضة . انا أري أن هذا الاحتمال ضعيف أيضا فلا يوجد سبب أو دافع قوي له.

علي : لم يتبقي لنا سوي آخر إحتمال ، أن الدكتور قام بشراء الجثة لإجراء تجارب عليها

خالد : انا أميل لهذا الاحتمال يا علي ، ولكن هل هذا يستدعي أن يتخلص من الجثة بهذه الطريقة الغريبة .

علي : فعلا معك حق في هذا ، أن طريقة دفنه للجثة تجعل الأمر بمثابة لغز ، فهو يريد إخفاءها عن أعين الناس جميعا

خالد : أنه حفر علي عمق مترين من عمق الأرض ، هذا شغل محترفين وليس هواه يا علي .

علي : ولكن ما الذي نستطيع فعله الآن فالجثة محللة منذ عدة سنوات ...!

أخذ خالد ضابط المباحث يفكر عدة ساعات مع علي في حل تلك المعضلة ليقول كل منهما للآخر : إن اللغز يكمن في المعمل ....!

خالد : إذا وجدنا معمل متطور في اجهزته الطبية فمن المرجح أن نعرف ما الذي تسبب في الهبوط الحاد في الدورة الدموية لهذا الشاب ؟

علي : حسناً ولكني أقصد معمل الدكتور نفسه .

خالد : كيف ؟!

علي : إذا توصلنا لمكان المعمل وعثرنا على ما فيه من عقاقير وأدوات يستخدمها ، حتماً سنصل لشيء يوصلنا لتلك الحقيقة المجهولة ....

خالد : ولكننا قمنا بالتفتيش في جميع أنحاء المنزل ولم نجد شيئاً

علي : من الممكن أن يكون المعمل بعيداً عن المنزل

خالد : ولكن التحريات تأكد عدم خروج الدكتور لأي سبب من الأسباب مطلقاً

علي : الأمر محير جداً ، إذن تري ماذا يكون مكان المعمل ؟ وكيف نصل اليه ؟

خالد : في الحقيقة لا أعلم ! . ولكن اذا كان الدكتور لم يخرج من منزله ، فإن الاستنتاج الأرجح أن يكون المعمل في منزله

علي : لماذا لم نفكر في هذا من قبل ، ولكن كيف سنجد المعمل ونحن بحثنا ولم نجد أى أثر له .

خالد : آه لقد أصبت بالصداع من كثرة التفكير في هذا الأمر

علي : هل أطلب لك كوباً من الشاي

خالد : أكون ممنوناً جداً إذا فعلت ذلك .

+ خبير الجرائم :

وهنا أتصل مديرالأمن بخالد ليطمئن عن تطورات القضية ، أجابه خالد : بتقرير المعمل الجنائي وأن الأجهزة ليست متطورة بما يكفي حتي تستطيع أن تعطي نتائج لجثة تم تحليلها منذ عدة سنوات . ليقول له مدير الأمن : أنه يعرف صديق له قد أخذ الدكتوراه في علم الجرائم ، فيمكن الإستعانة به في هذه القضية .....

جاء خبير الجرائم إلى المشرحة ، وتوجه نحو الثلاجة ليلقي نظرة على ما تبقي من الجثة ، ثم قام بأخذ عينة منها ووضعها في كيس بلاستيك ، وتم وضعه في حافظة صغيرة مثل ثلاجة . ثم سافر بها إلي الولايات المتحدة الأمريكية حيث يوجد هناك معامل متطورة ، وبعد عدة أيام قليلة بعث التقرير من هناك عبر الفاكس لصديقه مدير الأمن وكان نص التقرير هو الآتي :

السيد الأستاذ العميد / مدير أمن منطقة الجيزة

تحية طيبة وبعد

نحيط علم سيادتكم بأنه قد ظهرت نتيجة المعمل الجنائي بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية نيوجيرسي . بأن الجثة كانت لشاب يبلغ من العمر حوالي ثلاثون عاماً ، وكانت سبب وفاته هبوطاً حاداً ومفاجيء في الدورة الدموية ، الذي نتج عن تناوله لعقار كميائي معقد جداً لم نتوصل الي تحليل مركباته الكيميائية ، وذلك بسبب تحلل الجثة ولكننا وجدنا بعض العوالق منه في أجزاء من جسمه .

وهذه إفادة منا بذلك لإتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن هذا الموضوع

ولسيادتكم جزيل الشكر وفائق الإحترام

أستلم مدير الأمن الفاكس فور وصوله وأبلغ به خالد ، وأندهش خالد من نتيجة التقرير وأستنتج منه أن الشاب كان حياً يرزق ، وليس جثة كما زعم معاونه علي ، وأن الدكتور قام بتجريب نوع ما من العقار عليه ، وعندما توفي لم يحتمل المضاعفات الناتجة عن هذا العقار ، خاف الدكتور بأن يفتضح أمره وأن يتعرض للعقوبة القانونية ، لذا حاول التخلص من الجثة بدفنها في حديقة منزله ، حتي لا يعلم أحد بقصته هذه .

قال علي لخالد : أستنتاجك هذا سليم ، ومنطقي جدا ، ولكن كل هذه مجرد تخمينات

خالد : ماذا تقصد يا علي ؟

علي : لابد من وجود دليل علي كلامك هذا

خالد : ولكن من أين نأتي به الآن ؟

علي : اللغز يكمن في العثور علي المعمل ، كما قولت لك منذ البداية ، فهذا هو أكبر دليل على أستنتاجنا .....

خالد : يا إلهي في كل مرة أشعر بأن القضية ستكاد أن تحل ، أجدها تتعقد أكثر فأكثر .

علي : لقد حان وقت الغذاء هل ستذهب معي ، أم ستظل هنا ؟

خالد : سأظل هنا

علي : حسنا إلى اللقاء

+ الجهاز المشع :

بعد تفكير لفترة ما من الزمان ، شعر خالد بالملل وفكر بتشغيل التلفاز ، وأثناء مشاهدته لإحدي القنوات الفضائية الأخبارية ، رأى خالد خبر القبض على أحد الرجال في صالة المطار الدولية لإمتلاكه لجهاز غريب يهدد الأمن القومي ، فلقد كان الجهاز يعمل بالآشعة السينية ، ويمكنه إختراق العديد من الجدران لمسافات كبيرة قد تصل مداها لحوالي مائة متر .

أتصل خالد فوراً بشرطة مطار القاهرة الدولي ، ليسأل عن مكان الجهاز ، لتخبره بأن الجهاز تمت حيازته بمعرفة الضابط أحمد رجب التابع للأمن القومي . توجه خالد للضابط أحمد رجب وقابله وحكي له ما حدث ، وأنه يحتاج معاونته في حل تلك القضية .....

أحمد : على الرحب والسعة ، ولكن اخبرني كيف تريدني ان اساعدك ؟

خالد : أن تسهل لى استخدام هذا الجهاز المشع في البحث عن معمل الدكتور المصري

أحمد : ولكن كيف نبحث في كل هذه الدائرة فهذا الأمر صعب جداً كأننا نبحث عن إبرة في كوم من القش ..... !

خالد : لا الأمر ليس بصعب فنحن سنبحث فقط في المنزل والحديقة ليس أكثر من ذلك

أحمد : وإذا لم نجد المعمل في هذه الاماكن فما هو العمل إذن ؟

خالد : إن شاء الله سنجد المعمل ، وبفرض أننا لم نعثر عليه تكون مهمتك معنا قد أنتهت يا أحمد باشا ....

أحمد : ليكن الأمر كذلك ، سأقوم بعمل اذن نيابة ، وسأرفق مذكرة للمدير العام بطلب إستخراج الجهاز من الحيازة لاستخدامه في مساعدة المباحث ومن ثم إعادته مرة اخري لنا .

خالد : أشكر حسن تفهمك للأمر يا أحمد باشا .

وبعد عدة أيام أتصل أحمد بخالد ، ليخبره أن غداً في تمام العاشرة صباحاً سيتم إنتظاره في فيلا الدكتور ، ومعه الجهاز حتي يبدأ عملية البحث كما وعده . فرح

خالد جداً بهذا الأمر ، وتمني أن لو الغد اصبح الآن ، حتي يكتشف الحقيقة الغائبة عن ذهن الجميع ....

+ اكتشاف معمل الدكتور :

وفي الصباح ابتدأت الشرطة بمعاونة الأمن القومي والمباحث في البحث بواسطة الجهاز المشع عن المعمل ، حتي رأوا باباً سرياً في وسط الزرع مغطي بالزرع والكثير من الحشائش الخضراء ، وهنا تم فتح هذا الباب حيث وجدوا به عدة سلالم نازلة لأسفل مثل القبر ، وبعدما نزلوا لآخرها وجدوا ممر عبارة عن سرداب طويل تحت الأرض يبلغ طوله حوالي ١٠ متر كأنه مثل نفق ضيق ، ظلوا يمشون داخل السرداب إلى أن وصلوا في نهايته إلى المعمل ، دخل خالد وعلي وأحمد إلى المعمل وكانت المفاجأة أنهم وجدوا مصرع الدكتور في معمله دون أي سبب واضح ، ولكنهم وجدوه مقيد بسلاسل من حديد ، فاستنتج خالد أن أحد ما قام بقتله ، ولكن لا يوجد علامات أختناق أو رصاص أو أي شيء غريب ، أتصل خالد فوراً بالمعمل الجنائي حتي يتم فحص الجثة بعناية ودقة ، كما عثر أحمد على بعض أنواع من العقاقير الغريبة ، وأعلم خالد بها فقال خالد : حسناً سنتقوم بتحليل هذا المعمل وسنرفع البصمات ونحلل تلك العقاقير الغريبة .

بعد أيام ظهرت نتيجة المعمل الجنائي بأن : الدكتور مات منذ عدة ساعات بسيطة بحوالي ساعتين فقط ، والسبب في ذلك هو الجوع والعطش ، فهو لم يأكل شيئا منذ اسبوع ، وكيف يأكل وهو مربوطا ومقيدا بتلك السلاسل الحديدية ؟!

أما بالنسبة للعقاقير فكانت نتيجة التقرير يقول بأنها معقدة جداً وتحتوي على مواد غريبة تم تخليطها ، فكل عقار منها مكون من عقاقير أخري كثيرة عبارة عن مركبات وعناصر كيميائية يتم تفاعلاها وإتحادها معاً مكونة في ذلك هذا الخليط .

خالد : معني ذلك أن هذه العقاقير الكثيرة ليست هي جاهزة وإنما من صنع الدكتور

، ولكن تري في أي منها كان يستخدمها ؟!

علي : ولكن لمصلحة من أن يموت الدكتور هكذا بتلك الطريقة البشعة ؟!

خالد : ربما أختلف مع أحد شركاءه حول الدعم المالي لهذه الابحاث ، أو حول أحد أنواع هذه العقاقير ..... !

علي : ولكن من هم شركاءه ومن أين لنا أن نتعرف عليهم ؟

خالد : سنبحث في أشياء الدكتور وحتماً سنصل لأي خيط

وبعد عدة أيام جاءت النتائج مخيبة الآمال ، فلم يعثروا على شيء ، فالدكتور كان أذكي من أن يترك خيطاً ورائه ليسيروا عليه .

علي : ما رأيك يا خالد لو قمنا بعمل نعي للدكتور؟ ، ربما يكون لديه أقارب أو أصدقاء أو أي أحد يفيدنا في القضية .

خالد : لم يستحسن الفكرة لأنه يعلم جيداً أن الدكتور كان يعيش منفرداً ومنعزلا بعيداً عن الضوضاء والصخب والناس ، كما أنهم قد عملوا إعلاناً قبل ذلك باختفائه . ولم يتحرك أحد من المواطنين سوي بعض الاجهزة والرأي العام فقط . الا وأنه قال لعلي : أفعل ما شئت فنحن لن نخسر شيئاً .

+ خبر موت الدكتور :

بالفعل تم نشر الخبر بموت الدكتور وقتها كان مراد يسير بالدراجة النارية ليقف عند أحد العمارات حتي يصل الطرد لصاحبه وأثناء بحثه عن مكان آمن ليترك به الدراجة رأي بائع الجرائد في الكشك معلق الجريدة والتي لفتت إنتباهه بشدة ليري عنواناً كبيراً مكتوب بالخط العريض الأحمر ، مقتل دكتور في ظروف غامضة في فيلته لأسباب مجهولة .

هنا آثار الفضول مراد لمعرفة هل هو ذلك الدكتور الذي رآه قبل ذلك ، أم أنه شخص آخر ، فطلب من البائع شراء الجريدة ، ولما تصفحها أندهش جداً حينما رأي صورة الدكتور موجودة تحت عنوان الخبر . وهنا وجد مراد الفرصة لكي يبلغ الشرطة بمعلومات عن هذا الحادث ، حيث أخذ صورة من فاتورة الإستلام للطرد وذهب بها للشرطة وبلغ في محضر رسمي بأنه يعمل في شركة شحن سريع ، وأن الدكتور قد أستلم منه طرد غريب ، حيث كان صغير الحجم جداً .

وهنا قامت المباحث بعمل التحريات اللازمة ، حتي توصلت بأن هذا الطرد كان مرسل من قبل دكتور أجنبي يدعي آرين كوين ، والذي كان يعمل لدي منظمة إرهابية عالمية . ولكن المباحث للأسف لم تتمكن من القبض عليه فهو فاز بالفرار خارج مصر . تبدو الامور واضحة الآن فسبب مقتل الدكتور رفيق وجدي سليمان هو إختلافه مع تلك المنظمة حول هذا العقار . لقد مات الدكتور وجدي ومعه سر هذه التركيبة الكميائية العجيبة التي لم يعرفها أحد غيره ، مات وسره معه مثلما فعل فراعنة مصر القدامي من قبله ، حيث ماتوا ودفنوا سر التحنيط معهم .....

+ النهاية :

وبعد مرور عدة سنوات أصبحت شركة أنس لها أسمها في السوق العالمية ، وأنجب من زوجة الجميلة طفل اسماه ياسر ، وكان أيضاً جميلاً مثلها .

وتحقق حلم أنس وأصبح رجل الأعمال الأول في العالم .

ظن أنس أنه قد أمتلك الدنيا كلها ما بين يديه ولكن هيهات فالدنيا لا تدم لأحد ، فهي كالشبح الذي لا نستطيع أن نمسكه بأيدينا ، إنها كالهواء الذي نشعر به ولا نستطيع أن نلتمسه .

في ظل هذه الأفكار التي كانت تتجول في رأس أنس ، ابتدأ يشعر بألم شديد في فخذه الأيسر وبعد عدة أيام أخذ الألم يتورم الي أن اصبح تقريبا في حجم البرتقالة ، انزعج انس جدا وقال ما عسي أن يكون هذا لم يخبر زوجته بشيء ولكنه أكتفي بالذهاب إلي طبيب إستشاري في الأورام ، حيث طلب منه تحاليل وآشعات ، وكان أنس قلق جدا بشأن نتائج التحاليل مثل طالب ينتظر نتيجة الثانوية العامة .

جاءت نتائج التحاليل لتبشر بأن هذا الورم حميد ، أطمأن قلب أنس من ذلك ، ولكن الطبيب أخبره بضرورة إجراء العملية الجراحية باستئصال هذا الورم حتي لا يتحول في المستقبل لورم خبيث . استحسن أنس الفكرة جدا وراقت له حيث تم عمل الإستئصال الجراحي ظنا بذلك أنه قد تخلص نهائيا من هذا الإبتلاء الذي لم يعرف سببه أحداً .

وبعد العملية بحوالي شهر ظهرت كرة جديدة أيضاً في فخذه الآخر ، حزن أنس جداً وذهب للطبيب أيضا وجاءت النتائج تؤكد أنها أورام حميدة واستأصلها أيضا ابتدأ أنس يشك في هذه الظاهرة الغريبة ، لعل الذي يحدث هذا نتيجة آثار التجربة ؟! ، أم أنه شيئا طبيعي ولا داعي للتفكير فيه كثيرا ؟! ، ولكن إذا كان هذا الأمر عارضاً فكيف للعارض أن يتكرر أكثر من مرة بمحض الصدفة ؟ ، وإذا كان نتيجة آثار التجربة وأخذي لهذا العقار فكيف تأخرت أعراضه السلبية لهذه السنوات ؟! هذا أمر محال حقيقة لا أستطيع التفكير فرأسي تكاد أن تنفجر .....

يا رباه بعد أن وصلت لكل هذا العز والجاه والمال يحدث لي هكذا...!، ماذا سينتظرني الآن هل سأموت وأترك جميع ما جمعت من أموال وأملاك وعقارات ؟ إنني لم ألحق أن أتمتع بها حقيقي أن هذه الدنيا فانية لا تدم لأحد .

تذكر أنس حياته الأولي كيف كان فقيراً ولكن بصحة جيدة ، تمني لو أن يأخذ منه جميع ما جمعه من الأموال وأن يستعيد صحته مرة أخري ولكن هذا محال ، فهذه

مجرد أحلام في الهواء . لم يعرف أنس ماذا يفعل كما أن زوجته في الفترة الأخيرة لاحظت علامات الإعياء والتعب والإكتئاب بدأت بالظهور عليه .

ولكنه لم يخبرها بالحقيقة حتي لا تنزعج هي الآخري ، وإنما أكتفي بأخبارها بأن هناك بعض المشاكل والضغط في العمل

ولكن إلي متي سيظل يخفي عنها هذه الحقيقة المؤلمة بأن جسمه أبتدأ في تكوين عدة أورام حميدة ، ولا أحد من الأطباء الأستشاريين أو حتي الممتازين يعلم سبب تكونها أو حتي سبب وجودها ، غير الله سبحانه وتعالي

سمع أنس عن وجود طبيب ممتاز في أستراليا ، فقرر أن يسافر إليه لعله يخلصه من هذا الإبتلاء . حيث كان الطبيب مشهوراً يشهد له الجميع بمدي كفاءته العلمية في هذا المجال ، وتقابل انس مع الطبيب الذي قال له : بعدم وجود سبب يراه واضح لتكوين هذه الأورام ، ولكن كل ما ينصح به في مثل هذه الحالة الإكتشاف المبكر فعند ظهور أي ورم ينبغي عمل الإستئصال فوراً ، إلا وأننا للأسف لا يوجد دواء أو عقار حتي الآن نستطيع أن نعطيه لك ليمنع تكوينها منذ البداية ، فالطب عاجز عن مقاومة مثل هذه الحالات النادرة ، خصوصا أنها اورام حميدة . حزن أنس جداً لأن مرضه هذا ليس له دواء أو آية طريقة في العلاج .

حقا أن الصحة تاج فوق رؤس الأصحاء ، ولا يشعر به إلا المرضي . وظلت تلك الكرية التي في حجم البرتقالة تظهر من مكان لآخر ، ويتم استئصالها لتعاود الظهور من جديد في مكان آخر من جسم أنس ، ظل انس هكذا عدة سنوات إلى أن مات في النهاية الأمر أثر أجراء عملية أستئصال جراحية حيث نزف كثيرا ولم يستطع أحد وقف هذا النزيف إلى أن فاضت روحه منه .

وهكذا مات أنس ولم ينفع أحد بذكائه أو حتي بأمواله ، وقد تحققت عليه المقولة القائلة : لا يستحق من يولد لمن عاش لنفسه فقط .

الفهرس

بيانات الرواية .....(٢)

ملخص الأحداث .....(٣)

الفصل الأول " أين أبي وأمي " .....(٤)

اليوم الموعود .....(٥)

حبيبتي سمر.....(٧)

الدراك ويب .....(٨)

كان نائما ..... (١٠)

الفصل الثاني " الطرد العجيب " .....(١١)

إعلان الـ (دارك ويب) .....(١٢)

الجينوم .....(١٧)

مشروع الأردينو .....(١٩)

تجريب المستوي الأعلي .....(٢٠)

أصبح غنيا .....(٢٢)

الفصل الثالث " اختفاء الدكتور ".....(٢٣)

العثور علي جثة .....(٢٣)

نظرية الإحتمالات .....(٢٥)

خبير الجرائم .....(٢٧)

الجهاز المشع.....(٢٩)

اكتشاف معمل الدكتور.....(٣٠)

خبر موت الدكتور .....(٣١)

النهاية .....(٣٢)